جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

volume7, Issue4, December 2021

الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ للعلامة عبدالباقي الحنبلي الشهير بقبه قصة مفتي الحنابلة بالشام (ت1071هـ)	30-1
اللحنُ في تلاوة القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	50-31
محمد بن الحكم المروزي بين إخراج البخاري له وتجهيل أبي حاتم الرازي	69-51
تخريج الأحاديث والآثار المسندة في كتاب للهالأوسطلله للإمام ابن المنذر ت 318هـ من أول ذكر الدليل على أن الحائض ليست بنجس وصلاة المرأة بعد الحيض جمعا وتخريجا ودراسة	95-70
قواعد الاجتهاد والتقليد في ولاية القضاء وأدب القاضي عند الإمام ابن الرفعة في كتابه كفاية النبيه	120-96
قاعدة (الخطأ في العفو أولى من الخطأ في العقوبة): دراسة فقهية تأصيلية مع دراسة تطبيقية في المحاكم السعودية	140-121
اختيار القاضي عياض في مسألة زيارة النساء للقبور	156-141
الحركات التكفيرية المعاصرة (داعش نموذجا)	193-157

ثانياً: الدراسات اللُغويَة

البحث	صفحة
أدوات الشرط في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الطهارة حتى كتاب السهو: دراسة نحوية دلالية.	217-194
الاقتراض اللغوي واقتراض الإنجليزية من العربية	247-218
الشيخ الخضر بن حماد وجهوده في علم الوضع من خلال كتابه: عنوان النفع في شرح رسالة الوضع	273-248
التجربة الشعرية عند علي أحمد باكثير (دراسة تحليلية وصفية)	300-274

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الد كتور/ أحمد علي عبد العاطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور.
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد العلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي.
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

الشيخ الخضر بن حماد وجهوده في علم الوضع
من خلال كتابه: عنوان النفع في شرح رسالة الوضع

حمزة عثمان الانصارى

باحث ماجستير –كلية اللغات

جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

abou_maryam@live.fr

د. محمد صلاح الدين أحمد

أستاذ مشارك– كلية اللغات

جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

mohamed.salah@mediu.my

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالشيخ العلامة الخضر ابن الشيخ حماد الإدريسي، وإبراز جهوده وإسهاماته في الكتابات المتعلقة بعلم الوضع من خلال شرحه للرسالة الوضعية العضدية، المعنون ب: **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ومعرفة ميزة شرحه على أشهر شروح الوضعية، وقد اتبع الباحث في تناول حياة الشيخ المنهج الوصفي، فنقل ما توفر من أخباره، وساق نموذجا من شعره، واتبع في الحديث عن الشرح المنهج التحليلي، فحلل مضمونه، وأبرز بعض خصائصه؛ بتتبع منهج الشارح وميزات شرحه، وأوجه الشبه والفروق بينه وبين بعض شروح الرسالة، وتقديم نماذج توضح ذلك، ووضع قائمة بالمراجع التي نقل منها الشارح في مختلف العلوم، ومهد للبحث بتمهيد عرَّف فيه الوضع، وتحدث عن نشأة علم الوضع.

الكلمات المفتاحية، علم الوضع، شروح رسالة الوضع العضدية، عنوان النفع.

Abstract

These thesis discuss the known scholar Shaykh/ Alkhedr Son of Shaykh Hammad Alidrisi, One of the greatest scholars in the Republic of Mali during the last decade and his valuable participations in philology books through discussing the Wadie message titled "benefit address in discussing the philology message". It also defines the philology, its emergence and detailed background of Shaykh Alkhedr and study includes the concept and some of his discussion features and emergence of his personality and comparison with Two of the most known current discussions and a glossary for his resources which he relied on.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

الحمد لله الذي زيَّن بحلية العلم من شاء، ومهّد بالمعارف سبل الاهتداء، ومنح بها بعد الوضع رفعة، وبعد الخمول نباهة وشهرة، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ خاتم المرسلين، وقائدِ الغر المحجلين، من أضاء نورُ دعوته الدربَ، وملأ الأفُقَ، حتى أبصرَ السائرُ محجَّتَه، واستبانَ وجْهَتَه، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا لتكون كلمةُ الله هي العليا، وبذلوا حشاشاتِ أرواحهم، وودعوا الراحة إلى أن ارتفع لواء الحق منصورا، وانكفأ الباطلُ مدحورا، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الوقوفَ على معاني الوحيينِ، وإدراكَ مضامينِ خطاب الله تعالى وخطابِ رسوله من أهمِّ ما تتوجه إليه عناية المسلم، ولا سبيل إلى الفهم عن الله ورسوله إلا بمعرفة لسان العرب؛ ومن أجل هذا اكتسبت علوم اللغة العربية أهمية بالغة؛ فإن أهمية الوسائلِ بقدر قيمة ما تُفضي إليه.

وقد تكاثرت المصنفات في علوم اللغة العربية، وتنوعت، وأفرد كل فن بمصنفات تناولته منذ انطلقت حركة التأليف في العربية إلى يومنا هذا، لكن علم الوضع بقي –قرونا– مشتتا في أثناءِ غيرِه من الفنون، يُتطرَّق إلى مسائله في فنون أُخْرى، فقد كان متقدمو اللغويين من النحاة والبلاغيين يتعرضون لبعض قضايا هذا الفن أثناء الكلام في فنونهم، حتى جاء عضد الدين الإيجي[1]، فوضع فيه رسالته[2] التي لقيت رواجا بين المهتمين بهذا العلم، وكان من شروحها النفيسة التي لا يستغني عنها الناظر في هذا الفن شرح الشيخ العلامة المتفنن الخضر المشهور بالمحمود ابن الشيخ حماد الإدريسي ¬ المتوفى سنة (1407هـ)، وكان تحقيق جزء من هذا الشرح أطروحتي المقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص اللغة في كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية بماليزيا، أبقاها الله معلما للمعارف، ومأرزا للطلبة، **ومن مقدمتها أخذت هذه المستلة.**

1- أهمية البحث:

(1) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي المطرِّزي، قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي، كان إماما في المعقولات عارفا بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا في الفقه، توفي سنة (756هـ). من مصنفاته: المواقف في الكلام، وشرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، والفوائد الغياثية في المعاني والبيان. ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1413هـ)، ج10، ص 46.

(2) الرسالة العضدية أو الرسالة الوضعية رسالة لعضد الدين الإيجي في بضع صفحات ضمنها أصول علم الوضع، أطلق عليها اسم الفائدة، وضمنها مقدمة، وتقسيما، وخاتمة، تعرض في المقدمة لقسمين من أقسام اللفظ الموضوع، وهما: ما كان موضوعا وضعا خاصا لموضوع له خاص، وما كان موضوعا وضعا عاما لموضوع له خاص، وفي التقسيم قسم اللفظ باعتبار مدلوله إلى ما مدلوله كلي، وما مدلوله جزئي، وبين أقسام كل منهما، وضمن الخاتمة اثني عشر تنبيها يتعلق بما سبق في التقسيم، وفي ضمن هذه التنبيهات فروق دقيقة.

1) أهمية علم الوضع من حيث هو فقد كان علما مستقلا بذاته، لا يستغنى عنه في إدراك دلالات الصيغ العربية، وقد حالت وعورة مسالكه، وحُزونة مباحثه دون أن يحظى بما هو أهل له من العناية، فما زال الكثير من مصنفاته قابعا في غياهب خزائن المخطوطات.

2) من خلال البحث وتقصي الدراسات الأكاديمية في العلوم اللغوية انتبهت إلى أن علم الوضع كان – بالمقارنة مع غيره من علوم العربية– سيّئَ الحظ شِبهَ مدفوعٍ بالأبواب، تتخطَّاه أنظار الباحثين، فأردت أن ينصبَّ جهدي على المشاركة في سد ما أمكن من هذا الفراغ.

3) أهمية المتن المشروح وهو الرسالة الوضعية للعضد الإيجي؛ فقد نالت على إيجازها من الحظوة عند العلماء ما هو معروف، فشرحت، ونظمت، ووضعت عليها حواشٍ، وإذا قدر الله أن تشد الأنظار إلى مصنف، وتتشوف إليه النفوس، كانت خدمته وإبراز ما وضع عليه أجدى؛ لأن ذلك بمنزلة البذر في أرض خصبة.

4) أهمية شرح رسالة الوضع لشيخ شيوخنا العلامة المتفنن: الخضر المشهور بالمحمود ابن الشيخ حماد الإدريسي، فقد كان قرة عين الناظر شرحًا وتحليلًا ومناقشةً، وترجيحًا، وحشدًا للفوائد والفرائد، فأردت انتهاز الفرصة للتعريف به والتنويه بما تضمنه من المباحث والتحريرات، ووضع ذلك في متناول أيدي الباحثين في علوم اللغة على تنوعها.

5) كشف الستار عن عالم جليل خدم العلم في حدود تأثيره خدمة مشهورة مشكورة، بل إليه انتهت الرئاسة العلمية في قطره في شمال دولة مالي جنوب الصحراء الكبرى، وكان له الأثر الطيب على طلاب العلم في الصحراء، وله مؤلفات نفيسة لم يطبع شيء منها، بل ظلت منزوية في خزائن عائلية معرضة لجميع أنواع الضياع في أعماق الصحراء.

2- مشكلة البحث:

تتجلّى مشكلة البحث في محاولة إبراز الإضافة العلمية التي أثرى بها الشيخ الخضر علم الوضع من خلال شرحه لرسالة الوضع العضدية، مع كثرة شروحها وحواشيها، وإبداء خصائص شرحه التي تخرجه عن كونه مجرد إعادة صياغة لما كتب الشارحون قبله.

3- أسئلة البحث:

1) ما علم الوضع؟ ومتى نشأ؟

2) من الشيخ الخضر؟ وما مكانته العلمية؟

3) ما أهمية كتاب عنوان النفع؟

4) ما منهجية الشارح في كتابه؟

5) ما مكانة هذا الشرح من بين الشروح المتداولة للرسالة؟

6) ما موقف الشارح مما يرد في المتن، وما ينقله عن العلماء قبولا وردا؟

7) ما مصادر المعلومات التي بثَّها الشيخ الخضر في أثناء عنوان النفع.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1) تعريف الوضع والكلام عن نشأة علم الوضع.

2) تسليط الضوء على الشيخ الخضر ومكانته العلمية.

3) إبراز قيمة كتابه (عنوان النفع في شرح رسالة الوضع)، والتنويه بمساعدته على تذليل عقبات هذا الفن، وبيان مدى إسهامه في تقريب رسالة العضد للقراء، وتسهيل الانتفاع بها لطلاب اللغة.

4) بيان منهج الشارح من خلال كتابه.

5) مقارنة الشرح ببعض الشروح المتداولة للرسالة.

6) تجلية موقف الشارح مما يرد في المتن، وما ينقل عن العلماء تأييدا ونقدا.

7) ذكر المصادر التي استفاد منها الشارح في عنوان النفع.

5- الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث عملا علميا يتحدث عن هذا الموضوع، ولا من جعل شرح الشيخ محل دراسة.

6- منهجية البحث:

اتبع الباحث في تناول حياة الشيخ الأسلوب الوصفي، فنقل ما توفر من أخباره عمن ترجمه، ومن عاصره من شيوخ الباحث، وفي تناول كتابه الأسلوب التحليلي، فحلل مضمونه، وأبرز بعض خصائصه بتتبع منهج الشيخ الخضر وميزات شرحه، وأوجه الشبه والفروق بينه وبين بعض شراح الرسالة، وتقديم نماذج توضح ذلك.

7- حدود البحث:

للبحث حدود موضوعية، وهي: علم الوضع، وحياة الشيخ الخضر الإدريسي، وشرحه لرسالة العضد المسمى بعنوان النفع في شرح رسالة الوضع.

8- خطة البحث:

- المقدمة وتتضمن:
  - أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، والمنهجية.
- التمهيد في تعريف الوضع، والكلام عن نشأة علم الوضع، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: تعريف الوضع.
  - المطلب الثاني: نشأة علم الوضع.
- المبحث الأول: التعريف بالشيخ الخضر، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده ووفاته، ونشأته العلمية.
  - المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.
  - المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، ومكانته العلمية.
  - المطلب الرابع: مؤلفاته وإنتاجه الأدبي.
- المبحث الثاني: التعريف بعنوان النفع، وفيه ستة مطالب:
  - المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.
  - المطلب الثاني: منهج مؤلفه فيه.
  - المطلب الثالث: أهمية هذا الشرح.

● المطلب الرابع: المقارنة بين عنوان النفع، وبين المتداول من شروح المتن.

● المطلب الخامس: موقف الشارح مما يرد في المتن، ومما ينقل.

● المطلب السادس: مصادر المصنف مصنفة حسب الفنون.

التمهيد في تعريف الوضع، والكلام عن نشأة علم الوضع، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوضع

لم يُستخدم في البحث مصطلح يحتاج إلى تعريف خاص إلا الوضع؛ ولهذا عقدت هذا المطلب لتعريفه:

تعريف الوضع لغة: الوضع مصدر وضعت الشَّيْء أَضَعهُ وضعًا، وَهُوَ ضدّ رفعته[1]، ووضعت الشيء بين يديه وضعًا تركته هناك[2].

تعريفه اصطلاحا: الوضع اصطلاحًا له إطلاقان:

الإطلاق الأول: وهو باعتبار المعنى المصدري[3] للوضع، وعرف في هذا الإطلاق بأنه: "**تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه**"[4].

الإطلاق الآخر: وهو باعتباره لقبًا على فنٍّ، وهذا هو المقصود في هذا البحث، وعلى هذا الإطلاق عرف بما يلي:

أولا: "علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه إلى الشخصي والنوعي، والعام والخاص، وبيان حال وضع الذوات، ووضع الهيئات إلى غير ذلك من الأحوال"[5].

ثانيا: "علمٌ يبحثُ عن أحوالِ اللفظِ العربيِّ من حيثُ ما يُعرَفُ بهِ شخصيَّةُ الوضعِ، ونوعيَّتُهُ، وخصوصُهُ، وعمومُهُ إلى غيرِ ذلك"[6].

ويرى الباحث أن في كِلا التعريفين خللا؛ لأن الحد فيهما ليس أوضح من المحدود؛ لأن كون الوضع شخصيًا أو نوعيًا من مباحث الفن ومصطلحاته التي ينبغي أن تعرف ماهية الفن قبل معرفتها، فلا تصلح معرِّفًا له، وليست بأعرف من المحدود، فلا

---

(1) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج3، ص48.

(2) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، (بدون طبعة)، (بدون تاريخ)، ج2، ص663.

(3) المعنى المصدري هو تأثير الفاعل أي إيقاعه الفعل، =

=

انظر: التفتازاني، سعد الدين بن عمر، **شرح التلويح على التوضيح**، (مصر: مكتبة صبيح، بدون طبعة، بدون تاريخ)، ج1، ص337.

(4) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (لبنان: دار الجيل، ط4، بدون تاريخ)، ص250.

(5) طاش كُبري زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، (لبنان: دار الكتب العلمية، بدون طبعة، 1985)، ج1، ص125.

(6) الدجوي، يوسف بن أحمد، **خلاصة علم الوضع**، (الأردن: دار النور المبين للنشر والتوزيع، ط1، 2016م)، ص: 3.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

يكتسب من تعريفه بها اتضاحًا. **ومن المقرر أن المعرِّف يجب أن يكون أجلى وأوضح من المعرَّف**[1].

وذكر الدكتور محمد ذنّون يونس فتحي في مقدمة تحقيق شرح أبي القاسم السمرقندي[2] للرسالة العضدية أن هذين التعريفين باعتبار جهة الوحدة الذاتية، أما باعتبار جهة الوحدة العرضية فتعريفه: "**علم تعصم مراعاتُه المتكلمَ عن الخطأ في استعمال الألفاظ في معانيها**"[3].

وأرى أن هذا التعريف غير مانع؛ لأنه يتناول علم متن اللغة؛ فالمراعي له لا يخطئ في استعمال الألفاظ الخاصة في معانيها الخاصة، ولا يقتصر ذلك على تفريقه بين الألفاظ المتعددة للمعاني المتعددة، بل يصل إلى الدقة في استعمال الألفاظ التي تختلف معانيها باختلاف متعلقها كرغبت في الخير، ورغبت عن الشر، أو باختلاف وزنها كرقِي المنبر، ورقَى المريض، أو باختلاف مصادرها كوجد جِدَةً إذا استغنى بعد فقر، ووجد وَجْدا إذا حَزِنَ[4].

التعريف المختار:

تعريف الشيخ الخضر في كتابه عنوان النفع في شرح رسالة الوضع: "**علم يبحث عن دلالات الألفاظ العربية باعتبار أصنافها، لا من حيث النظر لأشخاصها**"[5]، وقد وضح كيف خرج عن تعريفه ما سوى الوضع من علوم اللغة، فقال:

"فقولي: "علم" جنس يشمل سائر الفنون، والقيد الذي بعده (يبحث عن دلالات الألفاظ العربية) لإخراج ما سوى علم اللغة حتى علم البيان؛ إذ ليس البحث فيه عن أصل الدلالة، بل عن كيفيتها واختلاف طرائقها وضوحًا، وخفاء كما هو معلوم، وبقيد الاعتبار المضاف لما بعده يخرج علم اللغة؛ إذ النظر فيه لأشخاص الألفاظ باعتبار دلالتها على معانيها المعينة، بخلاف هذا الفن، فإنه لا تعرض فيه للتعيين على ذلك الوجه، فالوضعي لا يبحث إلا عن مدلولات أصناف اللفظ العربي؛ كمدلول الفعل من حيث هو، ومدلول اسم الجنس كذلك، أي لا بالنظر إلى خصوص فعل، أو إلى خصوص اسم

(1) التفتازاني، سعد الدين بن عمر، **شرح الشمسية**، (الأردن: دار النون للدراسات والنشر، ط1، 2013م)، ص 197.

(2) ترجمته شحيحة، وهو أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي، فقيه حنفي، أديب، توفي بعد 888 ç، من مؤلفاته: الرسالة السمرقندية في الاستعارات، وشرح الرسالة العضدية، انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، (لبنان: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج5، ص173.

(3) الراشدي، محمد ذنون، **(تحقيق)، شرح الرسالة العضدية في علم الوضع للسمرقندي**، ، (الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 2016م)، ص11، 12.

(4) ينظر لاختلاف معاني وجد باختلاف المصادر: الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: دار الهداية. بدون طبعة، 1965م)، ج9، ص261.

(5) الإدريسي، الخضر (المحمود) بن حماد، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، نسخة ب مخطوط. ص10.

جنس، فليس من دأبه أن يقول مثلا: رغب في الشيء أحبه، بل يقول: الفعل الماضي من حيث هو: دال على حدث منتسب إلى ذات معينة في الزمن الماضي بناء على أن النسبة داخلة في مفهومه، أو على حدث وقع في الزمن الماضي بناء على مقابله، أما تعيين فعل من الأفعال والحكم بدلالته على حدثه المعين الواقع في الزمن المخصوص فمن وظائف اللغوي"[1].

وإنما اخترت هذا التعريف؛ لكونه جامعًا مانعًا، مميزًا لعلم الوضع عن غيره من علوم اللغة تمييزا فاصلا، وقد خلا من الخلل الواقع في التعريفين الأولين؛ فلم يعرف الوضع بمصطلحات لا تعرف إلا بدراسته، كما أنه سلم من الإطلاق الذي أخل بالتعريف الثالث، ونتج عنه شموله لعلم متن اللغة، وإنما سلم التعريف المختار من هذا الإطلاق؛ لتضمنه تقييد دلالة الألفاظ على المعاني في هذا الفن بدلالة أصناف الألفاظ على معانيها، فلا يتعرض فيه لدلالة لفظ معين على معناه المعين، كما شرحه.

المطلب الثاني: نشأة علم الوضع

المقصود بعلم الوضع دراسة الدلالات التي وضعت لها الألفاظ، وإذا كان كذلك فلم تزل مباحثه مطروقة من قبل اللغويين، فما زالوا مهتمين بوظائف أصناف الألفاظ العربية، فمثلا: عقد سيبويه[2] في كتابه بابًا بعنوان "**هذا بابٌ من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الأمة**"[3]، وقد فرق في هذا الباب بين علم الجنس، وعلم الشخص مركزا في الفرق بينهما على اعتبارات وضعية من جنس ما يبحث في فن الوضع. ولو نظرنا إلى تعريف النحاة للاسم والفعل والحرف، لوجدنا أنهم يعرفونها بخواصها الدلالية المبحوثة في فن الوضع، فقد عرفوا الاسم بأنه "كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصّل، من مضىّ أو غيره"[4]، وعرفوا الفعل بأنه "ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان، ماض، أو مستقبل، أو مبهم في الاستقبال والحال"[5]، وعرفوا الحرف بأنه: "مَا دلّ على معنى فِي غَيره" [6].

---

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر شيخ النحاة =

=

وإمام البصريين، أصله من البيضاء من أرض فارس، ونشأ بالبصرة، توفي في قرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء سنة 180هـ، وقيل غير ذلك، من مصنفاته الكتاب الذي يعد أهم مصادر النحو. انظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م)، ج8، ص352.

(3) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، (مصر: مكتبة الخانجي، ط3، 1988م)، ج2، ص93.

(4) السيرافي، الحسن بن عبد الله، **شرح كتاب سيبويه**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م)، ج1، ص15.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) ابن الوراق، محمد بن عبد الله، **علل النحو**، (السعودية: مكتبة الرشد، ط1، 1999م) ص: 142.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

ومن النحاة من يعتني بذكر اعتبارات الواضع عند وضع الألفاظ، وتلك الاعتبارات هي المسماة في فن الوضع بآلة الوضع[1]، ومن هؤلاء: ابن يعيش[2]، وابن الحاجب[3]، والرضي[4].

وكذلك اعتنى البلاغيون في بحوثهم بإبراز اعتبارات الواضع، منهم عبد القاهر[5]، والسكاكي[6].

لكن عناية الجميع بالوضع لم تتوجه إلى إفراد مباحثه بمصنف خاص إلى أن أفردها العضد بالتأليف في رسالته مستهلًا بذلك حركة التصنيف المستقل في علم الوضع، وقد بحثت فلم أجد من سبقه إلى ذلك.

ورأيت الدكتور/ علي جمعة قد صرح بذلك فقال: "قد وضع عضد الدين الإيجي رسالته في علم

(1) السيد، محمد سعيد، **إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع**، (ضمن المجموع الوضعي)، (الأردن: دار النور المبين للنشر والتوزيع، ط1، 2016م)، ص41.

(2) انظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ج2، ص233، وابن يعيش هو: يعيش بن علي بن يعيش الأسدي أبو البقاء موفق الدين الأسدي، الموصلي، ثم الحلبي، النحوي، ويعرف بابن الصانع، ولد سنة 553ç، ت سنة 643هـ، من مصنفاته شرح المفصل وشرح تصريف ابن جني. انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة**، (لبنان: المكتبة العصرية، بدون طبعة، بدون تاريخ)، ج2، ص351، 352.

(3) انظر: ابن الحاجب، عثمان بن عمر، **أمالي ابن الحاجب**، (الأردن: دار عمار، بدون طبعة، 1989م)، ج2، ص480. وابن الحاجب هو: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري، المالكي، الفقيه النحوي الأصولي المقرئ، ت 646هـ، له مصنفات منها الكافية في النحو والشافية في الصرف، ومختصر منتهى السول والأمل في الأصول، انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج23، ص264.

(4) انظر: الرضي، محمد بن الحسن، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، (ليبيا: جامعة قار يونس، بدون طبعة، 1975م)، ج1، ص65، والرضي هو: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين: صاحب الشرح النفيس لكافية ابن الحاجب الذي قال عنه السيوطي: لم يؤلف عليها – بل ولا في غالب كتب النحو – مثلها، جمعا وتحقيقا، وحسن تعليل. ت 686هـ، من مصنفاته شرحاه على كافية وشافية ابن الحاجب. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، ج1، ص567.

(5) انظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن،**دلائل الإعجاز**، (مصر: مطبعة المدني، ط3، 1992م)، والجرجاني هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ البلاغيين، من كبار أئمة العربية، ت سنة 471ç من مصنفاته (دلائل الإعجاز في البلاغة، ومختصر شرح الإيضاح في النحو، والعوامل المائة في النحو. انظر الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، 432.

(6) انظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر، **مفتاح العلوم**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1987م)، ص10. والسكاكي هو: يوسف بن أبي بكر أبو يعقوب، العلامة اللغوي الذي اهتم البلاغيون بعده بقسم البلاغة من مفتاحه، فلخصه غير واحد، ت 626هـ، له مفتاح العلوم الذي ضمنه كثيرا من علوم العربية. انظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، ج2، ص364.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

الوضع، فكان بذلك أول من أفرد هذا المعنى بالتأليف حتى صار فرعًا من فروع علم اللغة"[1].

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الخضر

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته ونشأته العلمية

اسمه ونسبه: هو الخضر ابن الشيخ حماد بن محمد بن محمد بن سيدي بو بكر بن القاري بن أجَّايَّ بن محمد بن إنْكِلَّ بن محمد بن آمَنْ بن علي بن يحي الشريف الإدريسي الدَّغُوغي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب f[2].

واشتهر باسم المحمود، فكان يكاتَب به، وبالخضر، ويُدَوَّنُ كل من الاسمين على مؤلفاته.

مولده:

ولد عام 1331هـ في محلة تسمى تَبُورَقْ استقرت بها أسرته برهة من الزمن، حتى نسبوا إليها، وتقع في أراضي ولاية غاوو في شمال جمهورية مالي[3].

وفاته: توفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من شعبان عام 1407هـ، في القرية التي أسسها هو وجماعته شرقي مدينة غاوو في شمال مالي[4]، وسموها وادي الشرف.

نشأته العلمية:

نشأ الشيخ الخضر في حاضنة علمية كبيرة، فقد انحدر من أسرة عريقة في إتقان العلوم الإسلامية والعربية، وكان والده أشهر شيوخ قطره في عصره، وقد هيأ له أسباب التعلم، وحمله على الإكباب على التحصيل، وأسند مهمة تعليمه إلى عدد من أعيان شيوخ أسرته، وكان الشيخ الخضر في المستوى العالي من الاستعداد الفطري، فقد حباه الله تعالى فهما ثاقبا، وفطنة وقادة، فتمكن من طي مسافات التحصيل الشاسعة في أوجز فترة، فما إن توفي والده وهو في السادسة والعشرين من عمره إلا وقد تأهل لخلافته، وألقيت إليه –عن جدارة– أزمة القيادة العلمية، وأقر له أجلة شيوخ البلد بالتقدم.

وقد أخذ عن شيوخه كتب النحو بالتدرج، وحفظ المتون المقررة، ثم عكف على الحواشي والشروح حتى أتقن ما فيها إتقانه للمتون، ثم درس المنطق، وبرع فيه، ثم درس البلاغة كذلك، فأخذ الشرح المختصر للمحقق التفتازاني على التلخيص، ثم عكف على حواشيه والتقريرات عليه حتى ضبط ما فيها ضبطا متقنا، ودرس من الفقه المالكي مختصرَ خليل الذي هو العمدة فيما به الفتوى، وأخذ شرح الدردير عليه عن شيوخه، وطالع الشروح الأخرى والحواشي، ثم

(1) على جمعة، **المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م)، ص16.

(2) الحسني، العتيق بن سعد الدين، **الجوهر الثمين**، مخطوط: ص358.

(3) انظر: الحسني، **الجوهر الثمين**، مخطوط، ص: (358).

(4) الحسني، **الجوهر الثمين**، ص380.

درس أصول الفقه كذلك، واعتنى بجمع الجوامع وما صنف حوله، ثم نظمه نظما أنفق عليه وقتا مديدا، وجهدا عظيما، وشرح قطعة من ذلك النظم، وضبط غيره من مؤلفات الفن، ودرس التفسير بتعمق، واشتغل بكتب السنة وشروحها، وكتب الآثار، فأدمن النظر فيها، وطالع كتب التصوف حتى استوعب ما فيها، وطالع كتب علم العروض، وعلم القراءات والتجويد، وكتب علم الحساب، وكتب مصطلح الحديث[1].

ثم إنه لم يشغله توسعه في النظر في العلوم عن مقروءاته التي أسس عليها بنية تعلمه، فكان يبدأ يومه بقراءة ورده من القرآن الكريم، ثم قراءة شيء من صحيح البخاري، ومن مختصر خليل في الفقه المالكي، ومن الكافية الشافية لابن مالك، وكلها من محفوظاته[2].

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته

شيوخه[3]:

1) أحمد بن الصالح المعروف باسم مَجا (ت 1945م).
2) إسماعيل بن محمد الصالح (ت 1362هـ).
3) سعد الدين بن عُمار (ت 1371هـ).
4) السعيد بن محمد الأمين (ت 1369هـ)، وهو أول شيوخه، حفّظه القرآن الكريم، ودرسه أغلب مقررات النحو.
5) محمد أحمد المعروف بـ"آيّدْ" بن محمد محمود.
6) مُحمد بن محمد محمود (ت 1353هـ).
7) مُحمدُ بن محمد محمود.
8) محمد بن نوح (ت 1378هـ).

ومن شيوخه ممن هم أسن منه ممن أفاده في سائر الفنون ما لا تقل ثمرته عن الإقراء:

9) حُمَيْد بن عبد الرحمن (ت 1371هـ).
10) محمود بن محمد الصالح (ت 1370هـ).

تلامذته:

لا يتأتى حصر تلامذته، فما زال منذ ترعرع يبذل العلم إفادة وتدريسا وإفتاء، تفد إليه الوفود من طلبة العلم، فيغترفون من معين علومه، ويتلقى عنه المعارف من في جواره من العلماء والطلبة على مدار الساعة، وختام مسك أعماله التعليمية أن عقد مجلسا حافلا لتفسير القرآن الكريم، حضرته حشود غفيرة من العلماء وطلبة العلم، وتوافد عليه العلماء والطلبة من مناطق بعيدة، واستمر فيه إلى أن قطعه مرض موته.

وهذه تسمية بعض تلامذته الذين أخذوا عنه تدريسا[4].

1) أحمد المبارك بن محمد، حفظه الله.

---

(1) المرجع نفسه ص360.

(2) أخبرني بذلك تلميذه شيخي المحمود بن محمد ألاغ الأنصاري.

(3) انظر لسرد شيوخه: الحسني، **الجوهر الثمين**، ص 180، 181.

(4) انظر: **الجوهر الثمين**، مخطوط. ص364.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

2) أحمد بن محمد أحمد"أيد" (ت 1415هـ).
3) إسماعيل بن السعيد (ت 1432هـ).
4) آمِدِ بن حمَّدَا (ت 1430هـ).
5) البشير بن حماد (ت 1415هـ).
6) حِيَّايْ بن محمد أحمد (ت 1418)هـ.
7) زين الدين بن المنير ـ حفظه الله ـ
8) محمد الحاج بن محمد أحمد (ت 1423هـ).
9) محمد الرشيد بن أحمد (ت1430 هـ).

وهذه تسمية لبعض الشيوخ الذين أخذوا عن طريق الاستفادة منه[1]:

10) أحمدُ بن الأمين (ت 1394هـ).
11) إسماعيل الأنصاري (ت 1417هـ).
12) أُكَتَّ بن أحمد (كان حيا حوالي 1345هـ).
13) حَمَّدَا بن محمد بن حادي (ت 1389هـ).
14) حُميد بن عبد الرحمن (ت 1371هـ).
15) سعد الدين بن عُمار (ت 1371 هـ).
16)

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه ومكانته العلمية:

ثناء العلماء عليه:

لا بدع أن ينثال الثناء العطر على الشيخ الخضر؛ فقد كان نادرة من النوادر في علمه وسيادته وورعه، وقد انتسق له هذا العقد اللؤلؤي من المحاسن وهو في شبابه، فهب الشعراء يثنون عليه بذلك، وزكاه به العلماء.

ومما قال عنه العلماء ما وصفه به الشيخ العلامة المسند الفاداني[2] في إجازته له قائلا: "أما بعد: فإن الله جلت نعمته، وعظمت منته قد وفق من اختاره من عباده لخدمة هذه الشريعة الغراء، فصارت محفوظة من التغيير والتبديل، متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل، هذا وإن ممن انتظم في سلك هذه العصابة الموفقة مولانا الجليل الدراكة النبيل المحمود ابن الشيخ حماد الإدريسي التبورقي"[3].

وقال عنه الشيخ العلامة العتيق بن سعد الدين[4]: "تاج العلماء العاملين، وقطب دائرة العارفين، مربي

(1) انظر: المرجع نفسه، ص182.

(2) هو أبو الفيض علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، الأندونيسي أصلاً، المكي ولادة ونشأة، الشافعي مذهبا، المحدث المسند المتفنن، ولد سنة 1335هـ، وتوفي سنة1410ç، من مصنفاته: الإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية. انظر: محمد خير بن رمضان، **تكملَة مُعجم المؤلفين**، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م)، ص563.

(3) الحسني، أحمد محمد الحاج، (2010) **الإمتاع والإبهاج**، (مكتوب بالوورد)، ص579.

(4) هو العتيق ابن الشيخ سعد الدين الإدريسي، من كبار وأعيان علماء شمال مالي، ولد حوالي سنة 1344هـ، وتوفي سنة 1438هـ، من مؤلفاته: الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين ومن جاورهم من السوادين، انظر: الحسني، **الإمتاع والإبهاج**، ص26.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

السالكين، ومرقي الواصلين، زين المحافل والمجالس، ومرآة المناظرين وأهل المدارس"[1]:

وقال عنه الشيخ العلامة حمّدا بن محمد الإدريسي[2]: "نور الآماق، وسور الآفاق، ودليل الرفاق على شمس الاتفاق، درة القصر، وغرة العصر، مَصَبُّ الحصر، ومَهَبُّ النصر"[3].

مكانته العلمية:

كان الشيخ الخضر من أعيان أعلام عصره، ولكنه توارت أشعة نور معارفه خلف كثبان الصحراء التي ولد فيها، وقضى بها كل حياته، ولا شك أنه ينطبق عليه قول القائل[4]:

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوِّ العُلُومِ مُنِيرَةً
وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِي الغَرْبُ

وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ
لَجَدَّ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِيَ النَّهْبُ

كان علامة مبرزا في الفقه وأصوله، والمنطق واللغة على اختلاف فنونها، أما الفقه وأصوله وقواعده، فقد جمع بين رسوخ القدم فيها، وبين التمتع بالملكة العالية في الاستنباط، والقدرة التامة على التحرير؛ ولهذا نال التقديم لدى علماء البلد، وكانوا يتحاشون الاعتراض على فتاواه، ويتقيدون بترجيحاته، وكان – مع تقيده بالفقه المالكي السائد في البلد– إذا ترجح عنده خلاف مشهوره أخذ به، كأخذه بجواز السلم الحالِّ خلافا للمذهب المالكي.

المطلب الرابع: مؤلفاته وإنتاجه الأدبي:

لم يزل قلمه مفتاح مغالقَ، ومِرقاة قنن، ما وعرت محجةٌ إلا سلكها، ولا تلفَّع وجهُ حقيقة إلا أمَاط عنهُ اللِّثام، وقد ترك مصنفات نافعة منها[5]:

أولا: في العقيدة:

1) فتح الودود في الرد على مدعي الرؤية ووحدة الوجود
2) رسالة في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: في أصول الفقه:

3) الجوهر اللامع نظم جمع الجوامع لابن السبكي.
4) شرح مقدمة الجوهر اللامع وباب القياس منه.

ثالثا:في الفقه:

5) الإصابة في حكم المسح على الجبيرة والعصابة.
6) رسالة في تحقيق الدينار والدرهم الشرعيين المعتبرين في الصداق والسرقة وغيرهما.

(1) انظر: الحسني، **الجوهر الثمين**، ص 358.
(2) هو حمَّدَا ابن الشيخ محمد بن حدي الإدريسي، العلامة اللغوي من كبار علماء شمال مالي في القرن الماضي، ولد سنة 1324هـ، وتوفي سنة 1388ç، له مصنفات منها شرح شواهد شرح الكافية لابن مالك، ونظم تلخيص المفتاح، ومواعد الإطراب نظم قواعد الإعراب. انظر: الحسني، **الجوهر الثمين**، ص268.
(3) الحسني، **تحبير المقال**، مخطوط. ص1.
(4)ابن حزم، علي بن أحمد، **ديوان ابن حزم**، (مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1990م) ص77.
(5) انظر: الحسني، **الجوهر الثمين**، ص183.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

7) رسالة يتكلم فيها على ما في شرح الدردير وحاشية الدسوقي عليه عند قول خليل " كسائل دينارا فيعطى ثلاثة.

8) رسالة يتكلم فيها على الترخيص في السلم الحال مع أن جل المالكية لا يرون جوازه، وقد حققها الباحث عبد الحميد أغ يعلى السوقي في رسالته المقدمة إلى المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية في نواكشوط؛ لنيل الإجازة (المتريز) في العام الجامعي: 2015-2016م.

رابعا: في الفرائض:

9) رسالة في تعريف المفرد الهوائي وما يتعلق به من علم الفرائض.

خامسا: في الحساب:

10) رسالة في كيفية الحساب الذي يعرف به أحوال السنة العجمية من الكبس وغيره.

سادسا: في علوم اللغة:

11) عنوان النفع بشرح رسالة الوضع وهو كتابنا هذا الذي نتحدث عنه.

12) رسالة مختصرة في الفرق بين الصفة اللازمة والكاشفة.

13) رسالة في تقرير صحة تمثيل السيوطي في شرح الألفية لتوكيد المفرد بالمفرد بقول ابن مالك: (ادرج ادرج).

14) حواش وتعليقات على كثير من كتب النحو يذلل بها صعابها ويوضح بها مشكلاتها.

سابعا: في التاريخ والتراجم

15) كتاب " التبر التالد في مناقب الشيخ الوالد" ترجم فيه والده، وبعض مريديه.

إنتاجه الأدبي:

له ديوان شعر حافل حققه الباحث البكاي بن سيد أحمد الكنتي التمبكتي في بحث مقدم لنيل الإجازة "المتريز" بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نواكشوط، في السنة الجامعية: 2000-2001م.

وكان شعره في قمة الروعة جزل اللفظ، عميق المعاني، قال عنه صاحب ترغيب المشوق في ذكر أشعار آل السوق: "ولما برع في عنفوانه في العلوم صرف همته إلى نظم الشعر حتى خضعت له رقاب الأدباء وفطاحل البلغاء، وبلغ صيته فيه مبلغا لم يبلغه أحد ممن عاصره"[1].

وهذا نموذج من شعره[2]:

قال في قصيدة أرسل بها إلى الشيخ محمود بن محمد الصالح الإدريسي[3]:

---

(1) الأنصاري، حماد (زين الدين)، **ترغيب المشوق**، مخطوط. ص12.

(2) القصيدة من الطويل، وتنظر في: الخضر، **مجموعة من أشعار الشيخ الخضر** ورسائله العلمية، جمع عثمان بن محمد ألاغ الأنصاري، لوحة 18، وما بعدها.

(3) محمود بن محمد الصالح الإدريسي علامة متفنن من أعيان كبار علماء شمال مالي في القرن الماضي، ولد سنة 1304هـ، وتوفي سنة 1370هـ، له مصنفات منها نظم جمع الجوامع في الأصول، ومحرض الحريص نظم التلخيص في البلاغة، وديوان شعر حافل. انظر ترجمته في: العتيق، **الجوهر الثمين**، مخطوط. ص: (312).

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

أَشَــوْقًا ولــمَّا تَظَّعِــنْ أُمُّ مَالِــكِ
ولَمْ تُقْــوِ دُورَانُ الحِسَــانِ الفَوَالِــكِ[1]
رُوَيْــدَ الهَــوَى مَــا لَمْ يَجِــدْنِي مُــزَايِلًا
لِمَلْعَــبِ دَعْــدَانِي ومَمْشَــى عَوَاتِــكِ
فمــا تــيّم التيهــانَ مثــلُ قُطَيِّــعٍ
مــن الغِيــدِ خُــدْلِ السُّــوقِ عــذبِ
ومَــا شــاقَ مِثْلِــي مِثْــلُ لَمْــحِ ظَعَــائِنٍ
جِمَــالٍ عَلَــى شَــتّى جِمَــالٍ رَوَاتِــكِ[2]
ولَمْ أَرَ شمسًــا مِثْــلَ شمــسٍ تَكَفَّلَــتْ
بِإِزْهَــاقِ رُوحِــي يَــوْمَ شَــدِّ الشَّــكَائِكِ[3]
تَــرَاءَتْ لنَــا والْحَــيُّ مــا بَــيْنَ ســائِقٍ
مُحِــثٍّ، ومُلْجِــمٍ عَجُــولٍ، وحَانِــكِ[4]
وأَبْــدَتْ لنَــا مَــا بَــيْنَ أَبْــيَضَ نَاصِــعٍ
وأَسْــوَدَ حَالِــكٍ، وأَحْمَــرَ عَاتِــكِ
ففَــرْعٌ حُلَكْلِــكٌ، وكَــفٌّ مُــيَرْنَأٌّ
وثَغْــرٌ مُفَلَّــجٌ، صَــقِيلُ الضَّــواحِكِ[5]

ودَسَّــتْ لنَــا وَقْــتَ الــوَدَاعِ حَنَــاظِلًا
مَرَائِــرَ فِي تَمْــرٍ يَلَــذُّ لِعَالِــكِ
فمَــا إِنْ تَــرَى إِلَّا دَمًــا نُهَرِيقُــهُ
إِذَا غَــاضَ مَــاءُ الــدّامِعَاتِ السّــوَافِكِ

ومر إلى أن قال متحدثا عن الشيخ المذكور آنفا:

فــإِذْ أَخْلَــقَ الْبَــيْنُ اللَّعِــينُ وِصَــالَنَا
وقَــدْ كَــانَ فَضْفَاضًــا جَدِيــدَ البَنَــادِكِ[6]
تَبَصَّــرْتُهُ بِالْقَلْــبِ حَــتَّى كَأَنَّــهُ
-وإِنْ غَــابَ- ثَاوٍ عِنْــدَنَا لم يُفَــارِكِ
فحَيْــثُ اشْــرَأَبَّتْ لِلتَّــدَفُّقِ مُزْنَــةٌ
مَرَاهَــا مُــرُورُ النَّاسِمَــاتِ الحَوَاشِــكِ[7]
تَوَهَّمْتُهَــا جَــدْوَاهُ فَاضَــتْ فَطَبَّقَــتْ
عِــرَاصَ الثَّــرَى سُــهْلَانِهِ والــدَّكَادِكِ[8]

---

(1) تظّعن: تفتعل من ظعن، الأصل تظتعن، فأبدلت التاء طاء، ثم أبدلت الطاء ظاء، دُوران جمع دار، الفوالك: جمع فالك وهي الجارية التي استدار ثديها.

(2) جمال: الأولى جمع جميلة، والثانية جمع جمل، وبينهما جناس تام، رواتك: من رتك البعير وأرتكته إذا حملته على السير السريع.

(3) الشكائك من الهوادج: ما شك من عيدانها التي يقتب بها بعضها في بعض.

(4) حانك: من حنكت الفرس، إذا جعلت فيه الرسن.

(5) الفرع: فَرْع الْمَرْأَة: شَعرها، وحلكلك: شديد السواد، وميرنأ: مزين باليرناء، وهو الحناء، ومفلج: متباعد الأسنان، وفي البيت لف ونشر مشوش، فقد ذكر في البيت الأول متعددا، ثم ذكر في هذا البيت ما لكل واحد منها، ثقة بأن السامع يرده إليه، فقوله: "فرع حلكلك" ل"أسود حالك"، =

= و"كف ميرنأ" ل"أحمر عاتك"، وثغر مفلج ل "أبيض ناصع".

(6) أخلق: أبلى، فضفاضا: واسعا، البنادك: عرى القميص، وفيه استعارة تصريحية تبعية، فقد شبه إذهاب الوصال بإخلاق الثوب، بجامع التسبب في الاضمحلال في كل، ثم استعير للمشبه اللفظ الدّالُ على المشبه به، وهو الإخلاق، ثم اشتق منه أخلق، فجرت الاستعارة أولا في المصدر، ثم سرت إلى فعله، ومدار القرينة هنا على الفاعل وهو البين وعلى المفعول وهو وصالنا، وجعل الوصال فضفاضا جديد البنادك ترشيح؛ لأن ذلك مما يلائم المستعار منه.

(7) اشرأبّت: اشرأب ارتفع وعلا، مراها: من مرت الريح السحاب تمريه: أي تستدرّه. الحواشك: الرياح المختلفة، أو الشديدة.

(8) الجدوى: العطية. طبّقت: ملأت. الدكادك: ج دكدك: الأرض الغليظة.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

وإنْ طَـنَّ قِمْـعٌ قُلْـتُ صَرْصَـرُ مِسْـطَرٍ
يُـذِيعُ بِـهِ أَسْـرَارَ مَـذْهَبِ مَالِـكِ[1]

المبحث الثاني: التعريف بكتاب عنوان النفع، وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه:

أما تحقيق عنوان الكتاب فقد صرح المؤلف بتسمية كتابه في مقدمة الشرح، فقال: **"سميته بعنوان النفع في شرح رسالة الوضع"**[2].

وأما نسبة الشرح إلى مصنفه فثابتة لا شك فيها، ولا تردد، وقد ذكره الشيخ العتيق بن سعد الدين ضمن مؤلفات الشيخ الخضر، وقال عنه: "ومن تصانيفه كتابه المسمى بعنوان النفع بشرح رسالة الوضع، وهو مجلد مستقل بناه على رسالة الوضع للعضد برسم الشرح، لكن أتى فيه بأبحاث لم يلم بها العضد حتى كأنه المخترع لموضوعات الكتاب؛ لعدم المواد التي يستمد منها على وجه الصراحة، فعانى المشقة في التقاط مستمداته من غير مظانِّ التقاطها من مطولات حواشي فن النحو وفن البيان وغيرهما، حتى جمع من ذلك ما يقصر من الانتفاع به كثير من الطالبين، ولا ينتفع به إلا القليل من حذاق الطلبة الراغبين"[3].

وقد نقل منه الشيخ العلامة حمدا بن محمد قرين الشارح وأحد خواصِّه في كتابه: تحبير المقال شرح منية الأمَّال، فكتب الشيخ آمِدِ بن حمدا[4] على الهامش ما لفظه: المراد بصاحب العنوان الشيخ المحمود ابن الشيخ حماد السوقي الإدريسي، والعنوان كتاب له شرح به الرسالة العضدية في الوضع. كتبه آمد بن حمدا[5]، وقد اكتفى بتسمية الشيخ الخضر باسمه المحمود؛ لاشتهاره به.

وفي تعليق للشيخ محمد بن البكاي[6] صاحب منظومة منية الأمّال على نقد الشارح له نسب الشرح إلى الشيخ الخضر[7].

المطلب الثاني: منهجية مؤلفه فيه:

تتسم منهجية الشارح بالملامح التالية:

---

(1) القمَع: الذباب الأزرق العظيم، وسكن الميم تخفيفا.

(2) انظر: الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص3.

(3) الحسني، الجوهر الثمين، ص 184.

(4) هو محمد يحيى المشهور ب(أَمِدِ) ابن الشيخ حمدا من علماء شمال مالي، ولد سنة 1367هـ، وتوفي سنة 1430هـ، من مؤلفاته: كواكب التمحيص شرح قوالب التخليص، وهو شرح على نظم أبيه للتلخيص. انظر: الحسني، **الإمتاع والإبهاج**، ص76.

(5) الحسني، **تحبير المقال**، مخطوط. ص12.

(6) محمد بن أحمد البكاء بن البخاري، العلامة اللغوي من كبار علماء شمال مالي في القرن الماضي، له مصنفات منها منية الأمال في تصريف الأفعال، انظر: الحسني، **الجوهر الثمين**، مخطوط. ص444.

(7) الحسني، **تحبير المقال**، ص44.

1) كان يمزج الشرح بالمتن، مركزا على شرحه كلمة كلمة، بحيث لم يغفل من المتن شيئا.

2) عُني بإيراد النكت والفوائد، وأكثر من التعمق في التحليل، حتى كأنه شارح ومُحَشٍّ في آن واحد، كما وضح ذلك في خاتمته قائلا: "وإني سلكت فيها مسلك أقراني من أهل هذه الميه[1]، فلم أُخْلِهِ من نكت مستملحة وغرائبَ مُلْهِيَهْ، ومن كذا أمور كانت فيما قبل من وظائف أهل التَّحشيهْ، حتى لو قدر خلوه من حاشية لكانت فصوله بما استودعت فيها مستغنية"[2].

3) يعرب ما احتاج إلى إعراب من ألفاظه، ويبرز بعض الأساليب البلاغية التي استخدمها العضد في المتن.

4) قبل شروعه في شرح كلام العضد الإيجي مهد بذكر المبادئ العشرة لفن الوضع، وذكر أنه لم ير من تكلم عليها، فتكفل ببيانها، وأتى في توضيح مبادئ الفن وتقريبها بما لم أجد مثله فيما اطلعت عليه من كتب علم الوضع

5) بعد الفراغ من شرح الرسالة أوضح أن العضد لم يتكلم إلا على وضع المفردات، فأضاف خاتمة في الكلام على وضع المركبات.

6) يقرر مراد العضد من العبارة معتمدا على آرائه الخاصة، ثم يسترسل في جلب فوائد تتعلق بالمتن معززة بنقول من كتب البلاغة والنحو والأصول.

7) يعتني بتعريف المصطلحات.

8) يفصل بعض المهمات التي سكت عنها العضد، كمدلولات المشتقات في أنفسها.

9) يكثر من ذكر الإيرادت والإشكالات، ثم يجيب عنها.

10) يورد كلاما طويلا ثم يلخصه.

11) يعتني بذكر الأقسام، والفرق بين المتشابهات.

12) يعتني بذكر قواعد عامة تعضد ما يقرره، ومن تلك القواعد:

- الساكت لا ينسب له قول.
- ما بالذات أقوى وأوكد مما بالعرض.
- ما انبنى على المبني على شيء مبني على ذلك الشيء.
- وجه التسمية لا يوجبها.

13) قد يختصر اسم الكتاب، كالمنهج لمنهج السالك، للأشموني، والهمع لهمع الهوامع، للسيوطي، والتاج لتاج العروس.

14) له اختصارات يصطلح بها على بعض المصنفين، مثل الملخِّص للخطيب القزويني في التلخيص، وبن للبناني، وصب للصبان.

المطلب الثالث: أهمية هذا الشرح:

تتجلى أهمية هذا الشرح في أمور:

1) التوطئة التي مهد بها الشارح، وتحدث فيها عن مبادئ الفن، ووضح الفروق بينه وبين علوم العربية

(1) تخفيف للمائة؛ ولأجل التزامه بالسجع كتبت التاء المربوطة فيها وفيما بعدها هاء.

(2) الإدريسي، عنوان النفع في شرح رسالة الوضع، ص: 111.

التي يتوارد معها المناهلَ من البيان والنحو ومتن اللغة، وبيَّن أهميته.

2) الخاتمة التي ختم بها، وأشبع فيها الكلام على وضع الجمل، والمقارنة بين الجملة الاسمية والفعلية؛ ليسد خلةَ تركِ العضد للكلام على وضع الجمل.

3) جمعه بين تحليل المتن، وتوضيح عباراته، وتذليل عقباته، وبين التوسع في المسائل المتعلقة بما ورد فيه.

4) لفت النظر إلى وثاقة الرابطة بين هذا الفن وبين علمي النحو والبلاغة بالإكثار من الولوج إلى مباحث العلمين انطلاقا مما يذكر في المتن.

المطلب الرابع: مقارنة بين عنوان النفع، وبين المتداول من شروح المتن:

المطبوع والمنتشر من شروح الرسالة الوضعية للعضد الإيجي –حسبما وقفت– عليه شرحان:

أحدهما شرح السمرقندي(1): وقد طبع معزوا لعدد من الأشخاص، وهو من أشهر شروح الرسالة، وفي تسمية مصنفه اضطراب(2)، وأرى أن تسمية الشارح هكذا (أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي) هي الصواب؛ لأن الحفني(3) سماه أبا القاسم السمرقندي، ويمكن إرجاع باقي التسميات إليه؛ بأن نقول: أبو القاسم كنيته، واسمه علي، ومن كناه أبا الليث فلربما جعل نسبته كنية.

وبالمقارنة بين شرح السمرقندي وشرح الخضر (عنوان النفع) يتضح أن عنوان النفع أفيد وأغزر مادة، وذلك من خلال النقاط التالية:

1) تكلم عن البسملة باعتبار مباحث فن الوضعمطبقا لقواعده عليها، والسمرقندي لم يصنع ذلك.

2) تكلم عن مبادئ الفن بما يجلو ماهيته للقارئ قبل الشروع في قراءته، كما أنه تكلم عن وضع الجمل، والسمرقندي أغفل الأمرين.

3) أكثر من ذكر الخلافات والاتجاهات، والسمرقندي مقل من ذلك.

4) كان يشرح المتن كلمة كلمة، وأحيانا جملة جملة، والسمرقندي ربما ساق جملا، ثم شرحها.

---

(1) تقدمت ترجمته ص: (9).

(2) ففي طبعة المكتبة الأزهرية للتراث التي وضعته بهامش حاشيتي الدسوقي والحفناوي نسب إلى أبي الليث السمرقندي، ولا ينقضي العجب من صنيع هؤلاء، وتجاهلهم لتصريح الحفناوي في مقدمة الحاشية بأن الشرح لأبي القاسم السمرقندي، وفي طبعة دار الكتب العلمية نسب إلى علي بن يحيى السمرقندي، وضمن المجموع الوضعي الذي جمعه محمد يوسف إدريس نسب إلى علي قوشي، وفي طبعة دار الفتح بتحقيق الدكتور محمد ذنّون =

=

يونس فتحي نسب إلى أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي.

(3) انظر: الحفني، محمد بن سالم، **حاشية الحفني على شرح السمرقندي**، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث بدون طبعة 1929م) ص: 2. والحفني هو: محمَّد بن سالم الحفني (أو الحفناوي) شمس الدين فقه شافعيّ، من علماء العربية. مات سنة (1181هـ)، من مصنفاته: الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية،، وحاشية على شرح السمرقندي على الرسالة الوضعية. ينظر: الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص 134.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

ومع ذلك، فقد امتاز السمرقندي بذكره لبعض نسخ المتن، أما المصنف، فقد ذكر أنه لم يقف من المتن إلا على نسخة يتيمة، وعليها شَرَحَ.

واشتركا في أن كلا منهما يعرب ما احتاج إلى الإعراب من المتن، ويثير تساؤلات، ويجيب عنها.

والشرح الآخر: إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع، للعلامة السيد محمد سعيد الحسني [1] (كان حيًا سنة 1268هـ)، وبالمقارنة بين شرحه، وشرح الشيخ الخضر يتبين أن لشرح الخضر عليه مزايا منها:

1) ذكر مبادئ الفن، بخلاف محمد سعيد.

2) تكلم عن وضع الجمل، بخلاف محمد سعيد.

3) لا ينقل عن أي أحد حلَّ عبارة المتن، بل نُقوله إنما هي في الأبحاث التي يتطرق إليها بعد توضيح عبارة العضد، بخلاف محمد سعيد، فإنه كثيرا ما ينقل عبارة حل السمرقندي للمتن بحروفها.

ومما يشترك فيه الكتابان:

1) إعراب ألفاظ المتن بكثرة.

2) حمل كلام العضد على ما يصححه.

3) تبيين المقصود بعبارات المتن.

4) إثارة الإيرادات والجواب عنها.

(1) محمد سعيد بن محيي الدين بن مصطفى الجزائري، الحسني، مشارك في علوم متنوعة، تولى مشيخة الطريقة القادرية في المغرب، وتوفي بدمشق، من مصنفاته: إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع للإيجي، انظر: كحالة، عمر بن رضا، **معجم المؤلفين**، (لبنان: مكتبة المثنى بدون طبعة، بدون تاريخ)، ج10، ص 39.

المطلب الخامس: موقف الشارح مما يرد في المتن، ومما ينقل:

بروز شخصيته العلمية في تناول كلام المصنف:

لم يكن موقف الشارح من المتن موقف من يكتفي بحل الألفاظ، وتقريب المحتوى، بل برز نضوج شخصيته العلمية أثناء معالجته له، ونستوضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1) اقتراح عبارات أكثر فائدة، ومن ذلك:

- قوله بعد أن ذكر أن المصنف لم يذكر الوضع العام لموضوع له عام اتكالا على وضوح أمثلته: "ولو قال: اللفظ قد يوضع لعام باعتبار عمومه، ولشخص بعينه، وبأمر عام، لاستوفى بذلك جميع الأقسام"[2].

- قوله في شرح قول العضد الإيجي: (الفعل مدلوله كلي قد يتحقق في ذوات متعددة، فجاز نسبته إلى الخاص منه): ولعل الصواب تأنيث الضمير؛ لأنه راجع إلى الذوات، ولا يصح رجوعه إلى المدلول؛ لأن المدلول هو المنسوب، فلا يكون منسوبا إليه أيضا، وقد يوجه التذكير باعتبار الجمع أو المذكور[3].

وهذا الذي اقترحه موجود في بعض نسخ الرسالة.

(2)الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص 21.

(3) المرجع نفسه. ص82.

2) حمل عبارة المصنف على ما تصح به، ومن أمثلة ذلك: قوله عند قول العضد: ضمير الغائب، وفي كليته نظر: "وبما ذكرنا تعرف أنه جزئي مشخص لاعتبار الواضع فيه التعيين باشتراط تقدم ما يحضره في ذهن السامع، وليس كليا؛ لأن الكلي ما لا يمنع نفس تصوره الشركة فيه، ولا شركة مع وجود القرينة المفيدة للتعيين، فلا أعرف وجه تردد المصنف في جزئيته إلا إذا فرضنا أن كلامه في خصوص ضمير الغائب العائد إلى نكرة؛ لأنه الذي جرى فيه الخلاف"[(1)].

3) دفع التناقض عن كلام المصنف، ومنه قوله: بعد قول العضد متحدثا عن الموصول: فإن تقييد الكلي بالكلي لا يفيد الجزئية: "(فإن تقييد الكلي)، الذي هو مضمون الموصول وسماه كليا باعتبار صلاحيته لأن يستعمل في جزئيات متعددة على سبيل البدلية كما هو الشأن في جميع المعارف غير العلم، وباعتبار نقصان تشخصه بالنسبة إلى قرينة الضمير واسم الإشارة، وفيما مر عده جزئيا باعتبار ما فيه من التعين الناقص، فلا تنافي بين الإطلاقين؛ لتغاير الاعتبارين"[(2)].

4) تقييد ما ظاهر المتن إطلاقه، كقوله بعد قول العضد عن ذو وفوق: لا يستعملان إلا في جزئيين: "ونفي الاستعمال في غير ما استثنى حكم متحتم بالنسبة إلى ذو؛ لأنها لا تخلو من أن تكون مقيدة بالإضافة، والمقيد لا يكون إلا جزئيا من جزئيات مطلقه، وحكم أغلبي بالنسبة إلى فوق؛ لأنها في بعض أحوالها الأربعة قد تستعمل فيما وضعت له من الأمر العام، وذلك فيما إذا قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى، بخلاف باقي الأحوال"[(3)].

5) التنبيه على بعض ما انفرد به العضد الإيجي،كقوله: "وقد علم مما تقدم أن إطلاق اسم الجنس على ما يقابل المصدر والمشتق كما ارتكب المصنف هنا لا يوافق شيئا من مصطلحات أرباب الفنون المتداولة، وإنما هو رأي استبد به وحده، وما سمعت أحدا نحا نحوه في ذلك لا قبله ولا بعده"[(4)].

بروز شخصيته فيما ينقله عن غيره، بتوضيح موطن الخلل فيه:

1) نقل عن بعضهم أنه قال: "وقسموا النوعي باعتبار تشخيص المعنى وعموم الوضع وخصوصه إلى ثلاثة أقسام: أحدها ما تعقل فيه الواضع المعنى الموضوع له خاصا بأن يلاحظ صيغته التي هي فعل مثلا، وقال: وضعت كل ما صح تركبه من ف ع ل محرك الوسط للدلالة على هذه الصيغة الثلاثية الماضوية، وحينئذ يكون كل مركب من تلك الحروف المذكورة علما على هذه الصيغة، فهو وضع نوعي خاص لموضوع له خاص".

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص58.

(3) المرجع نفسه، ص86.

(4) المرجع نفسه، ص 27.

فاعترض عليه بقوله: "ولا يخفاك ما في قوله: وضعت كل ما صح تركبه الخ حيث جعل فعل دالا، والصيغة مدلولا مع أنها بنفسها هي الصيغة، والشيء لا يدل على نفسه، وأيضا، فكيف يقول: وحينئذ يصير المركب من تلك الحروف علما، ثم يعده من هذا القبيل مع أن وضع الأعلام حتى الجنسية منها شخصي، لا نوعي"[1].

2) نقل عن بعضهم أنواع وضع المركبات، ومنها: وضع شخصي باعتبار مجموع الكلمات من حيث هو مجموع مع قطع النظر عن المفردات وهيئة اللفظ المذكورة، وبهذا الوضع يدل على الهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع معاني مفرداته في الذهن، وهذا الوضع الشخصي المركب لأوضاع مفرداته؛ إذ هي لها حقيقة.

ثم قال: "قلت: وهذ الوضع الثالث لا يسلم إلا في خصوص المركب الذي استعملته العرب بناء على أنهم هم الواضعون للغتهم، وأما ما استعملناه نحن من المركبات التي لم تسمع عن العرب، لكنها جارية على أسلوب كلامهم فهذا ليس له إلا وضع نوعي باعتبار هيئة لفظه، ووضع شخصي باعتبار كل مفرد من مفرداته، ولا يتصور فيه وضع شخصي باعتبار المجموع؛ لأن العرب لم تضع مجموعه بالشخص، بل لا نسلم أصلا أن للمركب وضعا شخصيا باعتبار مجموعه، سواء في ذلك ما استعملته العرب وما لم يستعملوه"[2].

بروز شخصيته في ترجيحه في كثير مما يورد من الخلافات، ومن ترجيحاته:

1) واضع اللغة هو الله تعالى[3].

2) المصدر موضوع للحدث الكلي، وهو مما وضع بالوضع العام لموضوع له عام[4].

3) المعرف باللام مما وضع بالوضع المشخص لمشخص[5].

4) العلم بقسميه الشخصي والجنسي مما وضع بالوضع الخاص لموضوع له خاص[6].

5) أسماء الكتب وأسماء العلوم أعلام أشخاص من غير تقييد[7].

6) وضع الحروف كوضع المعارف سواء بسواء (أي وضع كلي لمشخص) [8].

7) الجملة الاسمية أبلغ مطلقا من الفعلية[9].

المطلب السادس: مصادر المصنف مصنفة حسب الفنون:

(1) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص18.

(2) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص: 17.

(3)المرجع نفسه ص23.

(4) المرجع نفسه، ص27.

(5) المرجع نفسه ص33.

(6) المرجع نفسه، ص34.

(7) المرجع نفسه، ص35.

(8) المرجع نفسه، ص37.

(9) المرجع نفسه، ص110.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

لم يطلع الشارح على أيٍّ من شروح الرسالة الوضعية، كما ذكر في مقدمة شرحه[1]، وإنما استورى زند ذهنه، واستنثر كنائن فكره، ولمَّ أشتات ما تناثر من فن الوضع في مختلف علوم الآلة، فكان من المفيد أن أسرد مصادره التي رجع إليها بلا واسطة؛ فإن في ذلك برهانا على تمدد جذور هذا الفن في أعماق تلك العلوم، كما أن فيه التنويه ببراعة الشارح في استخلاص زبدة مباحث هذا الفن متمحضة.

وهذه قائمة لها سواء صرح باسم الكتاب أم باسم المؤلف فقط، وقد قسمتها على الفنون، ورتبت مراجع كل فن أبجديا، وأشرت في الهامش إلى الصفحة التي ذكر فيها المرجع في المخطوط:

التفسير:

1) الكشاف، للزمخشري[2].

العقائد

2) حاشية الدسوقي على أم البراهين[3].

3) شرح جوهرة التوحيد، للقّاني[4].

السيرة النبوية والشمائل:

4) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية[5].

مصطلح الحديث:

5) توجيه النظر إلى أصول الأثر، للعلامة طاهر بن صالح الجزائري[6].

أصول الفقه:

6) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لشمس الدين الأصفهاني[7].

7) تلخيص المحصول، للنقشواني[8].

8) التوضيح في حل غوامض التنقيح شرح تنقيح الأصول للمحبوبي[9].

9) جمع الجوامع، لتاج الدين السبكي[10].

10) حاشية البناني على شرح المحلى على جمع الجوامع[11].

11) شرح المحلي على جمع الجوامع[12].

12) مختصر منتهى السؤل والأمل، لابن الحاجب[13].

النحو والصرف:

13) ألفية ابن مالك[14].

---

(1) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع** ص3..
(2) المرجع نفسه ص46.
(3) المرجع نفسه، ص63.
(4) المرجع نفسه ص8.
(5) المرجع نفسه ص 39.
(6) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص90.
(7)المرجع نفسه، ص: 39.
(8) المرجع نفسه ص 38.
(9) المرجع نفسه ص 11.
(10) المرجع نفسه ص 26.
(11) المرجع نفسه ص 59.
(12) المرجع نفسه ص 26.
(13) المرجع نفسه ص 39.
(14) المرجع نفسه ص34.

14) التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري[1].

15) تقرير الأنبابي على حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[2].

16) حاشية الخضري على ابن عقيل[3].

17) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك[4].

18) حاشية ياسين علي التصريح، لياسين العليمي[5].

19) الرسالة المتعلقة بجاء زيد، للشيخ دحلان[6].

20) شرح الآجرومية مختصر من مفهم الأقران لمحمد أحمد بن أحمد[7].

21) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك[8]

22) شرح التسهيل، لابن مالك[9].

23) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب[10].

24) الكافية الشافية وشرحها، لابن مالك[11].

25) الكتاب، لسيبويه[12].

26) همع الهوامع، للسيوطي[13].

البلاغة:

27) تعريب الملوي للرسالة الفارسية[14].

28) تقريرات الأنبابي على حاشية البناني على مختصر السعد[15].

29) تلخيص المفتاح، للقزويني[16].

30) حاشية الباجوري (البيجوري) على متن السمرقندية في علم البيان[17].

31) حاشية البناني على مختصر السعد على التلخيص السماة بالتجريد[18].

32) حاشية الدسوقي على مختصر السعد[19].

33) حاشية السيد على المطول[20].

34) حاشية الصبان على شرح السمرقندية للعصام[21].

35) شرح السمرقندية، للعصام[22].

---

(1) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص34.
(2) المرجع نفسه ص 27.
(3) المرجع نفسه، ص37.
(4) المرجع نفسه ص 109.
(5) المرجع نفسه، ص39.
(6) المرجع نفسه، ص18.
(7) المرجع نفسه، ص83.
(8) المرجع نفسه ص32.
(9) المرجع نفسه، ص56.
(10) المرجع نفسه ص 27.

=

(11) المرجع نفسه، ص34.
(12) المرجع نفسه، ص37.
(13) المرجع نفسه، ص8.
(14) المرجع نفسه ص9.
(15) المرجع نفسه، ص24.
(16) المرجع نفسه، ص16.
(17) المرجع نفسه، ص16.
(18) المرجع نفسه، ص12.
(19) المرجع نفسه، ص49.
(20) المرجع نفسه، ص35.
(21) المرجع نفسه ص: 26.
(22) المرجع نفسه، ص35.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

36) المطول شرح التلخيص، للتفتازاني[1].

37) مفتاح العلوم، للسكاكي[2].

اللغة:

38) تاج العروس، لمرتضى الزبيدي[3].

39) متخير الألفاظ، لابن فارس[4].

40) المصباح المنير، للفيومي[5].

المنطق:

41) حاشية السلجماسي على شرح قدورة على السلم[6].

42) حاشية علي قصاره على شرح البناني للسلم[7].

43) شرح الباجوري على السلم[8].

44) شرح البناني على السلم[9].

منوعات:

45) الأسئلة الوزيرية (نفح الطيب من أسئلة الخطيب) للسيوطي[10].

خاتمة البحث:

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى نتائج منها:

1- التعريف المختار لعلم الوضع ما عرفه به الشيخ الخضر وهو: " علم يبحث عن دلالات الألفاظ العربية باعتبار أصنافها، لا من حيث النظر لأشخاصها"

2- طريقة الشيخ الخضر في توضيح مبادئ علم الوضع فريدة لم أجدها في كتاب من كتب الفن.

3- شرح الشيخ الخضر على الرسالة الوضعية له مزايا على شرح كل من السمرقندي، والسيد محمد سعيد الحسني.

4- لم يعتمد الشيخ الخضر في شرحه على أي من شروح الرسالة.

5- مما امتاز به شرح الشيخ الخضر مقدمة في مبادئ علم الوضع، وخاتمة في وضع الجمل.

6- يدلي الشيخ بآرائه فيما يسوقه من المعلومات، فيرجح ما ظهر له رجحانه.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

1- بالعناية بعلم الوضع وتناوله في الدراسات العليا، وإدراجه في المناهج اللغوية.

2- تحقيق شروح وحواشي الرسالة العضدية التي ينزوي أغلبها في رفوف المخطوطات بانتظار من ينفض عنها الغبار، ومن أنفسها شرح العصام على العضدية.

---

(1) الإدريسي، **عنوان النفع في شرح رسالة الوضع**، ص17.

(2) المرجع نفسه، ص90.

(3) المرجع نفسه، ص25.

(4) المرجع نفسه، ص26.

(5) المرجع نفسه ص25.

(6) المرجع نفسه، ص23.

(7) المرجع نفسه، ص31.

(8) المرجع نفسه، ص24.

(9) المرجع نفسه، ص35.

(10) المرجع نفسه، ص49.

3- أوصي الباحثين من منطقتنا الصحراوية بإخراج تراث شيوخ المنطقة، وتحقيق المخطوط منها.

المصادر والمراجع:

1. ابن الحاجب، عثمان بن عمر، (1989م)، أمالي ابن الحاجب، المحقق: فخر صالح سليمان قدارة، (بدون طبعة). الأردن: دار عمار.

2. ابن الوراق، محمد بن عبد الله، (1999م)، علل النحو، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، (الطبعة الأولى). السعودية: مكتبة الرشد.

3. ابن حزم، علي بن أحمد، (1990م)، ديوان ابن حزم، تحقيق: صبحي عبد الكريم، (الطبعة الأولى). مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا.

4. ابن يعيش، يعيش بن علي، (2001م) شرح المفصل، (الطبعة الأولى). لبنان: دار الكتب العلمية.

5. الإدريسي، الخضر (المحمود) بن حماد، (بدون تاريخ)، التبر التالد في مناقب الشيخ الوالد، مخطوط، بمكتبة الشيخ زين الدين ابن الشيخ المنير.

6. الإدريسي، الخضر (المحمود) بن حماد، (بدون تاريخ)، الجوهر اللامع نظم جمع الجوامع، مخطوط، في مكتبة الباحث نسخة مصورة منه.

7. الإدريسي، الخضر، (المحمود) بن حماد، (بدون تاريخ)، عنوان النفع في شرح رسالة الوضع، مخطوط في مكتبة الباحث صورتان منه.

8. الإدريسي، الخضر، (المحمود) بن حماد، (بدون تاريخ)، **مجموعة من أشعار الشيخ الخضر** ورسائله العلمية، جمع عثمان بن محمد ألا غ الأنصاري

9. الأزهري، محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (الطبعة الأولى). لبنان: دار إحياء التراث العربي.

10. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمدعبد الرحمن بن أحمد، (2016م) رسالة الوضع العضدية ضمن المجموع الوضعي، المحقق: محمد يوسف إدريس، (الطبعة الأولى). الأردن: دار النور المبين للنشر والتوزيع.

11. التفتازاني، سعد الدين بن عمر، (بدون تاريخ)، شرح التلويح على التوضيح، (بدون طبعة). مصر: مكتبة صبيح.

12. التفتازاني، سعد الدين بن عمر، (2013م)، شرح الشمسية، (الطبعة الأولى)، الأردن: دار النون للدراسات والنشر.

13. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (1992م)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، (الطبعة الثالثة).مصر: مطبعة المدني.

14. الحسني، أحمد محمد الحاج، (2010)، الإمتاع والإبهاج في التعريف بالعلامة المحدث محمد الحاج، (بدون طبعة) بحث مكتوب بالوورد.

15. الحسني، العتيق بن سعد الدين، (بدون تاريخ)، الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين ومن جاورهم من السوادين، مخطوط، وعند الباحث منه نسخة.

16. الأنصاري، حماد (زين الدين) بن محمد الصالح (عبد الفتاح)، (بدون تاريخ) ترغيب المشوق في ذكر أشعار آل السوق، مخطوط، في مكتبة الباحث.

17. الحسني، حمدا بن محمد بن حادي، (بدون تاريخ)، تحبير المقال في شرح منية الأُمال في تصريف الأفعال، مخطوط في مكتبة الباحث.

18. الدجوي، يوسف بن أحمد، (2016م)، خلاصة علم الوضع ضمن المجموع الوضعي، (الطبعة الأولى). الأردن: دار النور المبين للنشر والتوزيع.

19. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، (1929م)، حاشية الدسوقي على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية، ومعها حاشية الحفناوي، (بدون طبعة). مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

20. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (1985م)، سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الطبعة الثالثة). لبنان: مؤسسة الرسالة.

21. الراشدي، محمد ذنون، (مقدمة تحقيق)، (2016م)، شرح الرسالة العضدية في علم الوضع للسمرقندي، الطبعة الأولى، الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.

22. الرضي، محمد بن الحسن، (1975م)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، (بدون طبعة). ليبيا: جامعة قار يونس.

23. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (1965م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بدون طبعة). الكويت: دار الهداية.

24. الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، الأعلام، (الطبعة الخامسة عشرة). لبنان: دار العلم للملايين.

25. السيرافي، الحسن بن عبد الله (2008م)، شرح كتاب سيبويه، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

26. السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (1987م)، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، (الطبعة الثانية). لبنان: دار الكتب العلمية.

27. السمرقندي، أبو القاسم بن أبي بكر الليثي، (2016م)، شرح الرسالة العضدية في علم الوضع، (الطبعة الأولى). الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.

28. سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الثالثة). مصر: مكتبة الخانجي.

29. السيد، محمد سعيد، (2016م)، إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع، (ضمن المجموع الوضعي)، تحقيق: محمد يوسف إدريس، (الطبعة الأولى). الأردن: دار النور المبين للنشر والتوزيع.

30. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (بدون تاريخ)، بغية الوعاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بدون طبعة). لبنان: المكتبة العصرية.

31. طاش كُبري زاده، أحمد بن مصطفى، (1985)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (بدون طبعة). لبنان: دار الكتب العلمية.

32. السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن علي، (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو،

(الطبعة الثالثة). مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

33. على جمعة محمد عبد الوهاب، (1996م)، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، (الطبعة الأولى). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

34. الفهري، عبد القادر بن محمد الصالح، رثاء الشيخ الخضر، مخطوط.

35. الفيومي، أحمد بن محمد، (بدون تاريخ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بدون طبعة). لبنان: المكتبة العلمية.

36. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، (الطبعة الرابعة). لبنان: دار الجيل.

37. كحالة، عمر بن رضا، (بدون تاريخ)، معجم المؤلفين، (بدون طبعة). لبنان: مكتبة المثنى.

38. محمد خير بن رمضان، (1997م)، تَكملَة مُعجم المؤلفين، (الطبعة الأولى): بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.